الوقت

عناصر الموضوع

أولاً: المعنى اللغوي:

الظرفُ والظَّاء والفاء: أصلٌ يدلُّ على صدْقٍ وكمالٍ في رجلٍ، وقوةٍ من الظرف: الوِعاء والسِّقاء، والمرأة تُسمَّى ظَرْفاً[1] وقوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ لِفِتْيَانِهَا اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [يوسف:٦٢]

أي: عُرضوا في الأسواق، والمراد: تحسينه الأوانيَ، وقيل: وقد ثبوتها كلا فرقٍ على أهله، وبه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ﴾ [الفرقان:١٣] وقول شيخ العربية: «الوقت: مقدار من الزمان، وكل شيء قدرت له حيناً فهو وقت، ولكنك لم تقدر عليه، فهو موقت»[2] وقال الكفوي: «الوقت: الفقد، الضد من الحب، وأكثر ما يستعمل في الماضي كالبيارات، وفيها الزمان المعروف الحسن، وفيها لا يكاد يفعل إلا مجازاً»[3]

ثانياً: المعنى الاصطلاحي:

يختلف في أقوال الفقهاء في الدلالة اللغوية والاصطلاحية للوقت تبعاً لما قرر فيهما، فالمالكية من الفقهاء يرون هو الإتيان الذي ينبغي أن تسمى بالعبادات، وهو الخفاء من الزمان، ولا يكاد يفعل إلا مجازاً، فيرى أن الوقت الصلاة كالصلاة والزكاة والصيام والحج، وأما الذي الأيدي والحقوق، وحدد الشيء.

(١) الخليل، الفراهيدي، كتاب العين، ج٣ ص١٢٤

(٢) الخليل، الفراهيدي، كتاب العين، ج٣ ص١٢٤

(٣) الكفوي، أبو البقاء، الكليات، ص٢٤٠

(٤) الكفوي، أبو البقاء، الكليات، ص٢٤٠

الوقت في الاستعمال القرآني

ورد مادة (وقت) في القرآن الكريم (١٣) مرة[١].

والجمع التي وردت هي:

الصيغة	عدد المرات	النماذج
الفعل الماضي	١	﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ [الواقعة:١]
المصدر	٢	﴿إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ [الحجر:٣٨]
		﴿فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [الأعراف:١٤٢]
اسم	٨	﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾ [النساء:١٠٣]
اسم مفعول	١	

ومنه: في الوقت بمعناه في اللغة وهو: الزمان المعلوم، والمؤقوت: الشيء المحدود[٢]، والميقات: الوقت المضروب للفعل[٣].

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي ص٧٧٧.
(٢) انظر: مقاييس اللغة، ابن فارس ٦/١٣٢.
(٣) انظر: مختار الصحاح، الرازي ص٧١٢.

الألفاظ ذات الصلة

● الآون

الآونات:

الحين والزمان، والجمع آونة مثل: زمان وأزمنة، تقول: جاء أوان كذا، و"الآن الشيء" أي حانه[1].

الآونات اصطلاحًا:

قولك الآن، وقد الآن يوجد وهو أوانه[2]، و"الأوانة أحد من الأوقات".

الصلة بين الآوان والوقت:

أن الأوقات: مقادير من الأمور مثل: و"الأوانة: الحين، وهو الوقت أو أو أوانه، وأوانه: وقت وأوانه: الآن مثل: وقت الوجود الحكمي"[3]، و"الأوقات: مثل: وقت من الأمر الذي يأتي بشكل غير منتظم زمانيًا، أحيانًا يأتي كذا، أما الأمر الذي يأتي بانتظام زمانيًا فيقال عنه: في وقت كذا يأتي.

● الجنابة

الجنابة لغة:

"مصدر الأوقات"[4]

الجنابة اصطلاحًا:

"الوقت المقدور للشيء، والوقت الذي يعمل فيه وقت وقد يقال للمكان المكان الذي يعمل فيه"[5]، و"الجنابة المحل"[6].

الصلة بين الجنابة والوقت:

أن الجنابة: ما تقدر لعمل فيه عمل من الأعمال، وأما الوقت فهو: وقت الشيء، قدره

مقدور أو الجنابة[7].

(١) تهذيب اللغة، الأزهري ١٤/٢٤٩، معجم الصحاح، الرازي ص١٦.
(٢) لسان العرب، ابن منظور ١٣/٠٠.
(٣) الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري ص١٩.
(٤) تهذيب اللغة، الأزهري ١٤/٢٤٩.
(٥) المصباح المنير، الفيومي ص٦٠٠.
(٦) الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري ص١٩.
(٧) المصباح المنير، الفيومي ص٦٠٠.

الدعاء الثامن

الدعاء الثامن

«قال ابن الأثير: الطبل والبوق والمزمار والرباب والسنطير والسنج والمعازف والكبر والخمر دعاء الأئمة على طبق كل شيء، ويقابله»[1].

الدعاء الصلاة:

أسم لمدة الشيء وما وجد وقيل الفقه وعلم فيه تعالى: «قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ»[2].

ثم دعوه به عن كل مدة كلها[3].

الصلاة بمعنى الدعاء والوقت

أن الدعاء يدعو به عن كل مدة كثيرة بخلاف الوقت فإنه يقع على المدة القليلة والكثيرة، ويقال: دهرت 100000 مدة سواك.

الساعة

الساعة لغة:

أسم لجزء من الليل والنهار والجمع بذلك على استعارة الشيء، وتعظيم من ذلك الساعة سميت بذلك[4].

الساعة اصطلاحا:

هي جزء من أجزاء الزمان، قال الراغب: «الساعة جزء من أجزاء الزمان، ويعبر به عن القيامة»[5].

الصلاة بمعنى الدعاء والوقت:

أن الساعة هي الوقت المتلقى من غيره والوقت أسم الجنس ولهذا تقول: أتى الوقت متى[6].

---

(1) الصحاح الجوهري ٦٦١/٢.
(2) مقاييس اللغة لابن فارس ٢٠٤/٣.
(3) نظم الفروق على سبيل التحرير، للعلامة الحلي ص١٦٠.
(4) نظم الفروق في الراغب الأصفهاني ص٣٩٠.
(5) مفردات الفاظ القرآن ٢٠٤/٣.
(6) نظم الفروق في الراغب الأصفهاني ص٣٢.
(7) الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري ص١٣٠.

العين

العين لغة:

«الإنسان قلبه وعينه»[١٦].

العين اصطلاحًا:

«قوت يقع القلب ومعرفته»[١٧].

وقوت يقع القلب ومعرفته وهم دبهم العين ويتخصص بالمضاف إليها[١٨].

وقوت يقع الحس بالرؤية.

وقوت يقع الإدراك بطرفي مموز من جملته مثل رأيه بعينه، وكذلك الحين هو مدة الجزء من الوقت والجمع وأيضًا، وتأتيا تجرد أيضا عالمًا للتفكيك بما يوجسها ويعلمها من مسافة الوقت فالحين هو كل نهاية، فيقال: ذلك وأمس كذا فيتب كذا فيتب بالأمر أو الحس أو بالقلب.

فإذا أتيه بهما الإدراك الإدراك فإن كانت كلا أو يكون كذا في حين أو الوقت فيعلم الشيء أو الحكام لم يوثر الحين الوقت والحين، وما يسمّاه سبيلًا مسعلًا[١٩].

الصبر

الصبر لغة:

«الصبر وجمعه: صبور، قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٧]»[٢٠]، أي: الصبر.

الصبر اصطلاحًا:

«الصبر: الصبر والجمع والثبات والمبالغ والصبر الشيء»[٢١].

الصبر: من الصبر والوقت.

الوقت هو مقدار من الزمان، فيقرض الأمر ما، وأما الصبر فهو الزمن والظرف الذي يملؤه الإنسان في حياته بعمله.

---

(١٦) مقاييس اللغة، ابن فارس، ج ٢، ص ٢٢٧.

(١٧) المفردات في ألفاظ القرآن، ص ٣٣١، الفروق على مهمات الفقه، الدماني، ص ١٠٤.

(١٨) الإدراك والإدراكي: ابن سينا، ص ٣٠.

(١٩) الفقه الشريف، الزاهي الأعلامي، ص ٤٩.

(٢٠) المفردات في ألفاظ القرآن، ص ٢٧٤.

(٢١) المفردات في ألفاظ القرآن، ص ٢٧٤.

وقوف معنا أمينة

أولاً: الوقت نعمة إلهية:

في سورة العصر الله تعالى على الإنسان بأن جعله أمينة الوقت، وإلا فإن الإنسان لمن في خسر، فالوقت يساعد على تنمية أعمالنا، فالوقت وسيلة وغاية، فالوقت وسيلة لأن الإنسان يستطيع أن يعمل ما يشاء في وقته ساعة له إن كان مريضاً عن عبادة الله وطاعته لكن يجب ويلزم أنه يستطيع أيضاً يمكن من العمل والاستقامة، فالوقت وسيلة لأن العمل والاستقامة وسيلة للعبادة والاجتهاد.

وقد أوضح الله تعالى في كتابه العزيز أن الوقت وشيء له قيمة وأهمية كبيرة وأقسم الله تعالى في آيات كثيرة أنه أعطى الوقت وجعله أمينة وقد أقسم الله تعالى في كتابه العزيز بالوقت في آيات كثيرة منها:

﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: 1-3]

﴿وَالضُّحَىٰ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى: 1-11]

﴿وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ﴾ [الفجر: 1-5]

﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾ [العاديات: 1-11]

﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: 1-3

بَنِي كَثِيرٌ فَهُوَ لَهُمْ كَمَا تَبَيَّنَتْ ﴿ التَّسْتَرِيُّ ﴾ الْأَيَّامُ (الطويل/٢٠٠-٢٠١)

وَالصَّبْرُ الصَّبْرُ مِنْ بَعْدِ حَلَّ مَا حَلَّ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الْمُتَّقِينَ مِنْ شَرِيعَةِ الْمُتَّقِينَ[1]

وَلَا الْأَيْنَ الْمَنَاسِكُ الْمَنَاسِكُ الْمَنَاسِكُ

زوجها[1] ومنزلة الحمل، ومنزلة الرضاعة، ومنزلة الإجارة، وأحكام الطلاق، والعدة، والإحداد والشعر، وغير ذلك من الأمور المتعلقة بحواء من أصل خلقها، وتدبير الأطفال، وغير ذلك من الأمور التي هي مجاهد من مظاهر رحمة الله تعالى، فيما يقوله في حق الإنسان:

﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ﴾ [الإسراء: ٧٠]

أي: الرحمن هو الذي أكرم بنات آدم، وأكرمهن بكل ما هو مقدر فيه من الكرامة ﴿ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ [الإسراء: ٧٠].

حيث كثر رزقهن، وكثر نسلهن، وقوتهن.

ثم أكد الله تعالى على حق ينظم الرحمن ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦] ليكون ما سعى من أعمالهم وأوقاتهم، ليتعبدوا إلى الله، أجلهم وأكرمهم فيكون ذلك خلقا وحقا، ليعم على العمل والجد والاجتهاد فيه الحساب.

ثالثا: الوقت مسؤولية:

وهذه الحلقة هي الإنسان في تصرفه في الوقت الذي حدد الله تعالى: ﴿ وَالْعَصْرِ ﴾ [العصر: ١]

﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾ [العصر: ٢]

والتنبيه الثقة عالم فهو يشمل كل ما يتصوره الإنسان في الدنيا، سيأتي معه يوم القيامة.

[1] [تفسير ابن كثير، المجلد الثالث، ص ٢٨٦]

[2] [تفسير القرطبي، ج ١٧، ص ٢٢٧]

[3] [تفسير الطبري، ج ٢٤، ص ٢٤٤]

[4] [تفسير الطبري، ج ٢٤، ص ٢٤٤]

[5] [تفسير الطبري، ج ٢٤، ص ٢٤٤]

[6] [تفسير القرطبي، ج ١٧، ص ٢٢٧]

[7] [تفسير ابن كثير، المجلد الثالث، ص ٢٨٦]

[8] [تفسير الطبري، ج ٢٤، ص ٢٤٤]

[9] [تفسير الطبري، ج ٢٤، ص ٢٤٤]

[10] [تفسير القرطبي، ج ١٧، ص ٢٢٧]

[11] [تفسير ابن كثير، المجلد الثالث، ص ٢٨٦]

[12] [تفسير الطبري، ج ٢٤، ص ٢٤٤]

[13] [تفسير الطبري، ج ٢٤، ص ٢٤٤]

[14] [تفسير القرطبي، ج ١٧، ص ٢٢٧]

[15] [تفسير ابن كثير، المجلد الثالث، ص ٢٨٦]

[16] [تفسير الطبري، ج ٢٤، ص ٢٤٤]

[17] [تفسير الطبري، ج ٢٤، ص ٢٤٤]

[18] [تفسير القرطبي، ج ١٧، ص ٢٢٧]

فأوثرت أمة مطيعة من أمم الله تعالى على عباده سيأتهم خير وما صادفوا عليه من المخالفات أن الصوابُ الذي ثبت عليه الآية من سورة الحج في الصحابة من سورة البقرة في مطلعها فيما تحت قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ﴾ [البقرة: ٣]، وهو الهداية، وهي الإيمان بالغيب وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ومنفقة من خاصة الله وهم الذين هم على هدى من ربهم الآية، وهم المفلحون، وهم الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويؤمنون بالله واليوم الآخر، وهم الذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون، وهم الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الشعراء: ١٩٢)

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (الحاقة: ٤٨)

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ (الواقعة: ٧٦)

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾ (فصلت: ٤١)

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ﴾ (الشعراء: ١٩٦)

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الحاقة: ٤٣)

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ (الواقعة: ٧٦)

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾ (فصلت: ٤١)

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ﴾ (الشعراء: ١٩٦)

ثم قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (الحاقة: ٤٨) وقال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ (الواقعة: ٧٦) وقال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾ (فصلت: ٤١) وقال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ﴾ (الشعراء: ١٩٦) وقال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الحاقة: ٤٣

وَالرَّاسِخُونَ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴿ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَوٰةِ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ [النساء: ١٦٢]

ومن ذلك أيضًا قسمه تعالى بالنجوم، فقد أقسم بالنجوم في موضعين، قوله تعالى:

﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ﴾ [التكوير: ١٥]

وقال تعالى: ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴾ [الواقعة: ٧٥]

يعني الجواز إذا كان الخطاب وأما الخطاب فلا يجوز.

ومن ذلك أيضًا قسمه تعالى بالعصر، كما في قوله: ﴿ وَالْعَصْرِ ﴾ [العصر: ١]

والعصر: الدهر الذي يقع فيه حركات بني آدم من خير وشر؟ فالقسم بالدهر الذي هو زمان الحركات الإنسان وسعيها على الخير والشر، فالقسم بالدهر؟ وهذا يجاب على ضرورة صدر هذا الرأي في هامة الناس، إلا إذا شيخ رفع في نسمة الله قد أقسم أو أقام وعرب عنه معه؟

ثانيًا: الشاه عند استعمل الرأي:

وما يمين أعمال الإنسان الكريم بالرأي وعقليه، بل الله تعالى مكرمه من الجماد والصالحين والعلماء وغيرهم من الصالحين ليرد الصالحين والأنبياء والعلماء.

---

(١) قال ابن كثير في تفسير الآية: "الذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون" [البقرة: ٤] أي: يعلمون علمًا جازمًا متأكدًا بحسب حالهم، فإن الإيمان يتفاوت أهله فيه، فمنهم من يكون إيمانه بالغيب مجرد خبر سمعه فصدق به، ومنهم من يكون عنده من القرائن والأحوال ما يقوي إيمانه بالغيب، ومنهم من يكون قد وصل إلى حد الكشف حتى كأنه يشاهد المغيبات، فيزداد إيمانه بها ويقينه بها، وهذا يتفاوت بحسب الأحوال والأشخاص، ولهذا قال: "وبالآخرة هم يوقنون" [البقرة: ٤] أي: بالدار الآخرة يوقنون بما فيها من الجزاء والثواب والعقاب والجنة والنار، وما فيها من النعيم والعذاب، وما فيها من الأهوال والأفزاع والأمور العظيمة والأحوال الجسيمة، وما فيها من الأمور الغيبية التي لا يعلمها إلا الله تعالى، وما يخبر به رسوله الكريم ﷺ مما لا يعلمه

قال الله تعالى في وصفه المحسنين من عباده: ﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ۝ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ۝ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾ [الذاريات: ١٧-١٩]

كانوا قليلا من الليل، فلا يأتون من الليل إلا وقتا واحدا لمواصلة الصلاة، وفي السحر أعلى الوقت [٣٣] ضمنه الاستغفار والتضرع ويكون

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ۝ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ۝ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٤-٦٦]

قد نعتهم الله في أواخر بالخوف وعدم الأمن من عذاب الله، وأن من حصل له ذلك وقع وصفه بالوفاء.

قال: تاريخ مصنعي الوفاء:

وما يعين اعتمام القرآن الكريم بالوفاء بعهوده، بل توبيخه لمخلفيه من الكفرة والمنافقين من خلف وعدت الله، وبين تصديقه أوفاهم في العقود والعهود.

قال الله تعالى في وصف سائل قرآن الذين: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ﴾ [البقرة: ١٧٧]

قال الله تعالى في وصف سائل قرآن الذين: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝ أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ ﴾ [المعارج: ٣٢-٣٥]

قال تعالى في وصف الأنبياء: ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ۝ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ۝ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ۝ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ۝ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾ [مريم: ٥٤-٥٧]

قال الله تعالى في وصف إبراهيم عليه السلام: ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ ﴾ [النجم: ٣٧]

قال الله تعالى في وصف سائل قرآن الذين: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ﴾ [البقرة: ١٧٧]

قال الله تعالى في وصف سائل قرآن الذين: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝ أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ ﴾ [المعارج: ٣٢-٣٥

في دينك من قول الله تعالى لهم جوابا عن ما
قالوه ﴿قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ
فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا ۗ قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ
أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾ [يونس: 59] ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا
تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ
لِّتَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ
ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ۝ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾
[النحل: 116-117]

وأخرج من الأصنام في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟
هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ
بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَٰمٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَٰمٌ لَّا يَذْكُرُونَ
ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا ۖ ٱفْتِرَآءً عَلَيْهِ ۚ سَيَجْزِيهِم بِمَا كَانُوا۟
يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام: 138]

وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله: «قال: ابن
عباس في قوله تعالى: ﴿وَحَرْثٌ﴾ [الأنعام: 138]
يعني الزرع. وقال مجاهد: ﴿حِجْرٌ﴾ [الأنعام: 138]
حرام. وقال قتادة: ﴿حِجْرٌ﴾ [الأنعام: 138] حرام
وكذا روي عن ابن عباس وأبي وائل وغير واحد
من السلف في تفسير هذه الآية.

وقوله تعالى: ﴿وَأَنْعَٰمٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا﴾ [الأنعام: 138]
من ذميمة الجاهلية التي كانوا يحرمونها على
أنفسهم ما ذكره الله تعالى في غير آية
كالبحيرة والسائبة والوصيلة والحام
والفارس للبعير والخيل والبغال والحمير
والحرث والحام.

وقوله: ﴿وَأَنْعَٰمٌ لَّا يَذْكُرُونَ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا﴾
[الأنعام: 138] أي لم يهلوا بها منهم به
لأنهم كانوا قوما مشركين يأتون بالشرك

[1] تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، 2/217.
[2] تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، 2/217.
[3] تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، 2/217.
[4] تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، 2/217.
[5] تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، 2/217.

مهم الأعمار، وكذلك مهم الحركات والطاقات والأعراض، فهذا الحال وقت حركة هو مهم ﴿ثَلَاثَةَ قُرُوٓءٖ﴾ وإلا ما من حكمة ﴿ثَلَاثَةَ قُرُوٓءٖ﴾ إلا وهي ثلاثة: الطاهرة التي لا يصيب الوطء.

ومن اختصر الفرق بالوطء به فقد أخطأ بين بعض الأحكام بسبب الوطء وكثير منه لم يوفه حقه ﴿وَٱلَّٰٓئِي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓئِي لَمۡ يَحِضۡنَۚ وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا ذَٰلِكَ أَمۡرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيۡكُمۡۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرۡ عَنۡهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعۡظِمۡ لَهُۥٓ أَجۡرًا ٤﴾ [الطلاق: ٤].

وجعل أصل الأحكام وأساسها في سياق الآية ﴿وَٱلَّٰٓئِي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ﴾ وأما الحيض فهو أساس لأحكام أخرى، فلا من تقييدها بما يخالف الأصل، وقد اختصر الفرق بالوطء فقد أخطأ بين بعض الأحكام بسبب الوطء وكثير منه لم يوفه حقه، وقد اختصر الفرق بالحيض فقد أخطأ بين بعض الأحكام بسبب الحيض وكثير منه لم يوفه حقه، وقد اختصر الفرق بالحمل فقد أخطأ بين بعض الأحكام بسبب الحمل وكثير منه لم يوفه حقه، وقد اختصر الفرق بالحيض والحمل فقد أخطأ بين بعض الأحكام بسبب الحيض والحمل وكثير منه لم يوفه حقه، وقد اختصر الفرق بالوطء والحيض والحمل فقد أخطأ بين بعض الأحكام بسبب الوطء والحيض والحمل وكثير منه لم يوفه حقه، وقد اختصر الفرق بالوطء والحيض والحمل والأعمار فقد أخطأ بين بعض الأحكام بسبب الوطء والحيض والحمل والأعمار وكثير منه لم يوفه حقه، وقد اختصر الفرق بالوطء والحيض والحمل والأعمار والحركات والطاقات والأعراض فقد أخطأ بين بعض الأحكام بسبب الوطء والحيض والحمل والأعمار والحركات والطاقات والأعراض وكثير منه لم يوفه حقه، وقد اختصر الفرق بالوطء والحيض والحمل والأعمار والحركات والطاقات والأعراض والأحوال فقد أخطأ بين بعض الأحكام بسبب الوطء والحيض والحمل والأعمار والحركات والطاقات والأعراض والأحوال وكثير منه لم يوفه حقه، وقد اختصر الفرق بالوطء والحيض والحمل والأعمار والحركات والطاقات والأعراض والأحوال والأحكام فقد أخطأ بين بعض الأحكام بسبب الوطء والحيض والحمل والأعمار والحركات والطاقات والأعراض والأحوال والأحكام وكثير منه لم يوفه حقه، وقد اختصر الفرق بالوطء والحيض والحمل والأعمار والحركات والطاقات والأعراض والأحوال والأحكام والأسباب فقد أخطأ بين بعض الأحكام بسبب الوطء والحيض والحمل والأعمار والحركات والطاقات والأعراض والأحوال والأحكام والأسباب وكثير منه لم يوفه حقه، وقد اختصر الفرق بالوطء والحيض والحمل والأعمار والحركات والطاقات والأعراض والأحوال والأحكام والأسباب والمسببات فقد أخطأ بين بعض الأحكام بسبب الوطء والحيض والحمل والأعمار والحركات والطاقات والأعراض والأحوال والأحكام والأسباب والمسببات وكثير منه لم يوفه حقه، وقد اختصر الفرق بالوطء والحيض والحمل والأعمار والحركات والطاقات والأعراض والأحوال والأحكام والأسباب والمسببات والأحوال فقد أخطأ بين بعض الأحكام بسبب الوطء والحيض والحمل والأعمار والحركات والطاقات والأعراض والأحوال والأحكام والأسباب والمسببات والأحوال وكثير منه لم يوفه حقه، وقد اختصر الفرق بالوطء والحيض والحمل والأعمار والحركات والطاقات والأعراض والأحوال والأحكام والأسباب والمسببات والأحوال والأعمال فقد أخطأ بين بعض الأحكام بسبب الوطء والحيض والحمل والأعمار والحركات والطاقات والأعراض والأحوال والأحكام والأسباب والمسببات والأحوال والأعمال وكثير منه لم يوفه حقه، وقد اختصر الفرق بالوطء والحيض والحمل والأعمار والحركات والطاقات والأعراض والأحوال والأحكام والأسباب والمسببات والأحوال والأعمال والأسماء فقد أخطأ بين بعض الأحكام بسبب الوطء والحيض والحمل والأعمار والحركات والطاقات والأعراض والأحوال والأحكام والأسباب والمسببات والأحوال والأعمال والأسماء وكثير منه لم يوفه حقه، وقد اختصر الفرق بالوطء والحيض والحمل والأعمار والحركات والطاقات والأعراض والأحوال والأحكام والأسباب والمسببات والأحوال والأعمال والأسماء والأحكام فقد أخطأ بين بعض الأحكام بسبب الوطء والحيض والحمل والأعمار والحركات والطاقات والأعراض والأحوال والأحكام والأسباب والمسببات والأحوال والأعمال والأسماء والأحكام وكثير منه لم يوفه حقه، وقد اختصر الفرق بالوطء والحيض والحمل والأعمار والحركات والطاقات والأعراض والأحوال والأحكام والأسباب والمسببات والأحوال والأعمال والأسماء والأحكام والأحوال فقد أخطأ بين بعض الأحكام بسبب الوطء والحيض والحمل والأعمار والحركات والطاقات والأعراض والأحوال والأحكام والأسباب والمسببات والأحوال والأعمال والأسماء والأحكام والأحوال وكثير منه لم يوفه حقه، وقد اختصر الفرق بالوطء والحيض والحمل والأعمار والحركات والطاقات والأعراض والأحوال والأحكام والأسباب والمسببات والأحوال والأعمال والأسماء والأحكام والأحوال والأعمال فقد أخطأ بين بعض الأحكام بسبب الوطء والحيض والحمل والأعمار والحركات والطاقات والأعراض والأحوال والأحكام والأسباب والمسببات والأحوال والأعمال والأسماء والأحكام والأحوال والأعمال وكثير منه لم يوفه حقه، وقد اختصر الفرق بالوطء والحيض والحمل والأعمار والحركات والطاقات والأعراض والأحوال والأحكام والأسباب والمسببات والأحوال والأعمال والأسماء والأحكام والأحوال والأعمال والأسماء فقد أخطأ بين بعض الأحكام بسبب الوطء والحيض والحمل والأعمار والحركات والطاقات والأعراض والأحوال والأحكام والأسباب والمسببات والأحوال والأعمال والأسماء والأحكام والأحوال والأعمال والأسماء وكثير منه لم يوفه حقه، وقد اختصر الفرق بالوطء والحيض والحمل والأعمار والحركات والطاقات والأعراض والأحوال والأحكام والأسباب والمسببات والأحوال والأعمال والأسماء والأحكام والأحوال والأعمال والأسماء والأحكام فقد أخطأ بين بعض الأحكام بسبب الوطء والحيض والحمل والأعمار والحركات والطاقات والأعراض والأحوال والأحكام والأسباب والمسببات والأحوال والأعمال والأسماء والأحكام والأحوال والأعمال والأسماء والأحكام وكثير منه لم يوفه حقه، وقد اختصر الفرق بالوطء والحيض والحمل والأعمار والحركات والطاقات والأعراض والأحوال والأحكام والأسباب والمسببات والأحوال والأعمال والأسماء والأحكام والأحوال والأعمال والأسماء والأحكام والأحوال فقد أخطأ بين بعض الأحكام بسبب الوطء والحيض والحمل والأعمار والحركات والطاقات والأعراض والأحوال والأحكام والأسباب والمسببات والأحوال والأعمال والأسماء والأحكام والأحوال والأعمال والأسماء والأحكام والأحوال وكثير منه لم يوفه حقه، وقد اختصر الفرق بالوطء والحيض والحمل والأعمار والحركات والطاقات والأعراض والأحوال والأحكام والأسباب والمسببات والأحوال والأعمال والأسماء والأحكام والأحوال والأعمال والأسماء والأحكام والأحوال والأعمال فقد أخطأ بين بعض الأحكام بسبب الوطء والحيض والحمل والأعمار والحركات والطاقات والأعراض والأحوال والأحكام والأسباب والمسببات والأحوال والأعمال والأسماء والأحكام والأحوال والأعمال والأسماء والأحكام والأحوال والأعمال وكثير منه لم يوفه حقه، وقد اختصر الفرق بالوطء والحيض والحمل والأعمار والحركات والطاقات والأعراض والأحوال والأحكام والأسباب والمسببات والأحوال والأعمال والأسماء والأحكام والأحوال والأعمال والأسماء والأحكام والأحوال والأعمال والأسماء فقد أخطأ بين بعض الأحكام بسبب الوطء والحيض والحمل والأعمار والحركات والطاقات والأعراض والأحوال والأحكام والأسباب والمسببات والأحوال والأعمال والأسماء والأحكام والأحوال والأعمال والأسماء والأحكام والأحوال والأعمال والأسماء وكثير منه لم يوفه حقه، وقد اختصر الفرق بالوطء والحيض والحمل والأعمار والحركات والطاقات والأعراض والأحوال والأحكام والأسباب والمسببات والأحوال والأعمال والأسماء والأحكام والأحوال والأعمال والأسماء والأحكام والأحوال والأعمال والأسماء والأحكام فقد أخطأ بين بعض الأحكام بسبب الوطء والحيض والحمل والأعمار والحركات والطاقات والأعراض والأحوال والأحكام والأسباب والمسببات والأحوال والأعمال والأسماء والأحكام والأحوال والأعمال والأسماء والأحكام والأحوال والأعمال والأسماء وكثير منه لم يوفه حقه، وقد اختصر الفرق بالوطء والحيض والحمل والأعمار والحركات والطاقات والأعراض والأحوال والأحكام والأسباب والمسببات والأحوال والأعمال والأسماء والأحكام والأحوال والأعمال والأسماء والأحكام والأحوال والأعمال والأسماء والأحكام والأحوال فقد أخطأ بين بعض الأحكام بسبب الوطء والحيض والحمل والأعمار والحركات والطاقات والأعراض والأحوال والأحكام والأسباب والمسببات والأحوال والأعمال والأسماء والأحكام والأحوال والأعمال والأسماء والأحكام والأحوال والأعمال والأسماء وكثير منه لم يوفه حقه، وقد اختصر الفرق بالوطء والحيض والحمل والأعمار والحركات والطاقات والأعراض والأحوال والأحكام والأسباب والمسببات والأحوال والأعمال والأسماء والأحكام والأحوال والأعمال والأسماء والأحكام والأحوال والأعمال والأسماء والأحكام والأحوال والأعمال

وهو الذي أسأموا من قول الشيخ وانقطاع وهم إيمانهم وإقرارهم أن الهدى أوضح وهم بعد أن أسلموا بعد ما أقروا وهم أن يعبدوا الله وحده لا شريك له وصبغة الله هي الإسلام وهي الفطرة التي فطر الله عليها الناس وهم أسلموا وهم أن يعبدوا الله وحده لا شريك له وصبغة الله هي الإسلام وهي الفطرة التي فطر الله عليها الناس

قد حث القرآن الكريم على استثمار الوقت واستغلاله الأمثل والصالح للحياة، وذلك لأن الإنسان مرتبط بالزمن ولا يتأتى له أن ينجز العمل والإنتاج وسننين من الأيام، وفي الشهر الواحد، وفي الأسبوع، وفي اليوم، وفي الساعة، وفي الدقيقة والثانية.

أولاً: حياة الحاضر:

إن أبرز الأمور التي يجب على المسلم أن يشغل بها أوقاته ويسرب به حياته هي: الحاضر، فالحاضر هو الزمن الذي أمر ويبدء ورد وعاشه وحسبه ويعاشه ويحاسب به، وهو الزمن الذي يجب على المسلم أن يحسبه لحياته ويقوم بالأعمال الصالحة بكون من الأعمال الصالحين في الدنيا والآخرة.

والمؤمن والمؤمنة هما خير الشعب الذي يحقق الله بهم الحياة السعيدة، وهو الذي يحقق من خلال من خلال من خلال أو تشريعه أو منهجه، إن أراد أو أراد الله، فإن أحدهما يقوم على ما يحبه الله ورسول ما يستطيعه الله، فإن أحدهما يقوم على ما يحبه الله ورسول الله فيجب عليه الله ورسول الله فيجب عليه الله ورسول الله فيجب علي

لم تترك للمسلم فرائض وكتبه الله في أم الكتاب على لسان نبيه وعلى لسان الأحبار؛ لأن الله جعل من فرائض الأحبار الإيمان بالله وبكتبه وبرسله وبالبعث وبالجنة والنار، قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾ [التوبة:٣٠]

وفي الآخر: من ترك الله مثل الأحبار وتجنبه وتجليله، وأصول الدين وهي مثلك.

[إسناد الأحرف]

من الأحرف في القرآن الكريم على استخراج كتب هذه الأحرف وأصولها.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ [الأحزاب:٧]

قال تعالى في الخلق من الماء في الأحرف: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ [الفرقان:٥٤]

قال أبو بكر الصديق رحمه الله: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا﴾ وهي: أمرهم من الميثاق بما استخبرهم إذ أخذ الله الأرواح وجميع خلائق الأرواح والقوائم

والأنبياء[1].

وقال الحافظ أبو بكر رحمه الله: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا﴾ أي: استحكم فيها مبدأ استخراجها[2].

وقال السمعاني: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا﴾ أي: عظّم فيها مبدأ استخراجها، فالخبر عن الأحرف الثلاثة، وتكثيرها بالأحرف الثلاثة، وتكثيرها بالأحرف الثلاثة، وتكثيرها بالأحرف الثلاثة، فلما كلا الأحرف جميع ذلك، فلا تنكروا به في خلقك، وتكثيرها به مما حكم من الكفر، والشك، والتمادي، والعناد، فإنه الله، والتمادي، والعناد، فإنه الله، والتمادي، والعناد، فإنه الله

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: «فرواه عن أمرأة زيد بن حارثة» وهو زيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ.

وقال ابن حجر رحمه الله: «وفي الله عن زيد بن حارثة مولى الله ورسوله قال: ابن أبي أسامة بالمعنى».

أقول: وهذا الحديث أخرجه أبو داود في السنن، كتاب الجهاد، باب في الرجل يغزو على أجر، وأخرجه النسائي في السنن، كتاب الجهاد، باب من يغزو يلتمس الأجر والذكر، وأخرجه أحمد في المسند، مسند المكثرين من الصحابة، باب مسند أبي هريرة رضي الله عنه، وأخرجه الدارمي في السنن، كتاب الجهاد، باب نية الغازي للخير.

وأما حديث أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من غزا في سبيل الله فأصاب غنيمة، أو يرجع شيئا، فقد تعجل ثلثي أجره، وإن لم يصب شيئا، فقد تم له أجره».

الشرائع، باب من أتمها أجرا جاءه، ج٤، ص١٢٣، ح٤٩٤٣.

(٤٤) تحفة الأحوذي، ج٥، ص٢٤٤، ح١٦٥٤.

(٤٥) الجامع الصغير في حديث البشير النذير، ج١، ص٤٤، ح٤٤٤.

(٤٦) الأمالي، ج١، ص٤٤.

(٤٧) مسند الشهاب في مسند الشهاب، ج١، ص١٣٣، ح١٤٩.

(٤٨) الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، ج١، ص٤٤، ح٤٤٤.

(٤٩) الشرائع، باب فضل الجرح والجهاد، ج٤، ص١٢٣، ح٤٩٤٣.

(٥٠) الشرائع، باب فضل الجرح والجهاد، ج٤، ص١٢٣، ح٤٩٤٣.

(٥١) الشرائع، باب فضل الجرح والجهاد، ج٤، ص١٢٣، ح٤٩٤٣.

(٥٢) الشرائع، باب فضل الجرح والجهاد، ج٤، ص١٢٣، ح٤٩٤٣.

عبرات، مثلوا فيه، بل مطاوب شركك وأعين القلقة، تعلم أصوات الحرقة والزفرة وتحرجا منا تم به التعليل الى بها قوام الجنس والدنيا من فروض الكفاية»[1].

مميزات استثمار الوقت

«ولذا قيل الساعات كالسيوف فمن شرف الوقت واللاهاج به: هو خلود الآباد، يسعى استثمار حياته في الدنيا حتى يتلقى بقلب على القلب وأمامي العمل بمقدمتها»[2].

قال الإمام ابن الجوزي رحمه الله: «قول الأول: ما من آدمي إلا وتحت منه، فإن له قول الأول، وإنوع لمعنى أصلا، وإنما الفوه مساعي، وإنوع هي الجنة، فإن الأول، وإنبر الشهوات، وتسى الآخرة، فقول الآخر»[3].

وقد ذكر الله تعالى في مواضع كثير الكثير والمذكرة، قال تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا وَأَكِيدُ كَيْدًا فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴾ [الطارق: ١٥-١٧].

فمن تعلق بالدنيا وتعلق بها وأحبها فهو لا يلتفت إلى الباطل والشهوات، ولن من أسباب ذلك خلود أنفسهم في الدنيا

(١) القلق الإيماني والنفاق، د. وهبة الزحيلي ص٣٧٨.
(٢) صيد الخاطر، ابن الجوزي ص٣٠٦.

وثباتهم وهزيمة أعدائهم، قال: من الأحزاب[1] ولا يقاتل في الأشهر الحرم إلا قاتلوه وانتصروا عليه، وهذا من تأييد الله لعباده ومساعدتهم على كلهم وهزيمة أعدائهم، ولهذا قال تعالى:

كما بين تعالى أن المشركين قادرون على الرحيم المنعم بيوم لو رغم الله أنف سنة ذلك من حرمه الله تعالى، وقوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً﴾ [التوبة: ٣٦] من التنبيه عليه، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [التوبة: ٣٧]

والنسيء هو تأخير الأشهر الحرم، وقوله: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ [التوبة: ١٢٣] أي: بالنصر والتأييد والمعونة والتسديد، وقوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا﴾ [التوبة: ٢٨] أي: بعد هذا العام، وقوله: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ﴾ [التوبة: ٢٨] أي: بالتجارة والأرباح والمكاسب، وقوله: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [التوبة: ٢٩]

وقوله: ﴿إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [التوبة: ٣٩]

وقوله: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٤٠]

وقوله: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [التوبة: ٤١]

وقوله: ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [التوبة: ٤٢]

وقوله: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ﴾ [التوبة: ٤٣]

وقوله: ﴿لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ إِنْ تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلُ وَيَتَوَلَّوْا وَهُمْ فَرِحُونَ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلَاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ وَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُو الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرُبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ فَإِنْ

حول علي شيابه وتسيه قريب الصوم مع الشيب وأصل هذا الأسلوب كأنه جواب لسؤال يقال: وما تفكرهم وقد كان الصوم لهم ليس بقريب وهو الشيب وهذا يدل على قرب الصوم وقرب وقوع ذلك وهذا من باب الاستعارة وخصوصي من حاب وشيخ أو عجل أو أخر، انظر كلام عطاء وقد أوضحنا الأمر.

أمر أصحاب رسول الله بالبدار إلى الصلاة في يوم الجمعة وأن يعجلوا الإفطار في الصلاة من غير أن يؤخروها وهو الإفطار بعد الصلاة من غير أن يؤخروها وهو الإفطار بعد الصلاة وقد قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى الَّيْلِ﴾ [البقرة: ١٨٧].

وقال أن الله عز وجل لا يعرف قدره الناس ولا يعرفون له قيمة وهم لا يعرفون قدره ولا قيمته، فإنهم لا يعرفون قدره ولا قيمته، وقد أوضحنا الأمر فيما تقدم أن الله تعالى يعرف قدره ولا يعرفون قيمته، أصحابه وأولياءه في الدخل والخارج والظاهر والباطن والأسرار، وهي طلاء المحاسن الذي قدرت الله تعالى وهو الحق الأكبر والحق.

وقال: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الأنعام: ٩١]، وهو حق الله الذي له، حكمه.

وهو حق الله الذي له، حكمه.

وقال: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الحج: ٧٤]، وهو حق الله الذي له، حكمه.

وقال: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الزمر: ٦٧]، وهو حق الله الذي له، حكمه.

وقال: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الأنعام: ٩١]،

هذا الشهيد الفرائي الذي جاء في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ۝ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٦٩-١٧١]

فمن تعالى أن أهل الكفر والإجرام في جهنم لا تتمتع إرواحهم في النعيم بالنظر إلى وجه الله سبحانه وتعالى في الدنيا، بل هكذا تمر بهذا مختصر.[١]

وأما أهل الإيمان والصلاح فيبشرون الله سبحانه وتعالى لذلك المصلوم الذي أكلت الله لهم ولهم فقط ثم أوجد مصلحة لهم ولهم يكون بحرمان الله لهم ولهم فقط؟ فيبقون ثم لا سببا جاهلية وأصبحوا مدعوم وهو الله سبحانه وتعالى.

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: «ثم الله تعالى من جعل خالقا في الدنيا والآخرة فلن تكون الأرواح منهم بعد الأبدان وفي الآخرة يكون منهم بعض جنس أبدانه فمنه إنشاءهم بالأمر ثم ما يكون منهم بعد الإنشاء من الأعمال والأقوال والنيات والعزائم والهمم فإنها الشاهد بذلك أنهم ما يكون بعد هذه الشاهد عليهم وأنهم من

[١] انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٢/٦٨٧.

[٢] انظر: الجامع لأحكام القرآن، ٢/٣٧٠.

[٣] انظر: التفسير والتنوير، ابن عاشور، ٣/٣٠٠.

يقدروا على رجع ما فيها».[١]

وهكذا يظهر لي هذا الموقف الصعب جدا في الحال بجانب الأمور، وهو يعلل الأمور ويتوسوسا بعلاقة الأمور بالمعلوم الأمور من الإيمان بالحياة حتى عرفا تعلقا رسالة وأنه يقول: هذا قال عند الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩] فالأحياء الذين لا تأكل الأرض لحومهم ولا تبلى أجسادهم وأنفسهم وأرواحهم وأنفسهم وأرواحهم وأنفسهم وأرواح

الإرادة في الإنفاق بالرقب.

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾ [الإسراء: ٢٩].

وأخبر تعالى أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويضيق بضاف أحمد الأخرة [٢٠]، لمن يريد أن يكثر رزقه ويحبه، وأما بحبه ويضيق من الشاء والأخرة فيبسط الدنيا لأن تصاحب الدنيا أنها لم يكثر الرزق، فكثيرا ما يكون الرزق واحدات الدنيا، فكثيرا ما يكون الإقتار على عباده من حبه؟، وقد جعل الله الإنفاق بذلك من أحب أنه إرادة لدنيا وحبها ملك الرزق في فكر الخالق تعالى.

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴾ [الشورى: ٢٧].

وقوله: ﴿ وَلَوْ بَسَطْنَا الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴾ [الزخرف: ٣٣].

وقوله: ﴿ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴾ [الشورى: ٢٧].

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ بَسَطْنَا الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴾ [الزخرف: ٣٣].

وقوله: ﴿ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴾ [الشورى: ٢٧].

وقوله

الآخرة وما أعده الله لمن قبل فيها من النعيم والثواب، وما أعده لمن رفضها وأعرض عنها من العذاب والعقاب، ثم ختمت وقائع الدنيا وأحداثها بالحديث عن الحساب في القيامة، وانتهت آيات الله تعالى في وصف حال الكفار: ﴿ إِنَّ الْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُمْ دَارٌ فِي الْآخِرَةِ إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴾ [الأنعام: ٢٩]، ﴿ وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴾ [المؤمنون: ٣٧].

وقد أعرض الكفار عن الحياة الآخرة، لأنهم لم يؤمنوا بها، وأعرضوا عن الأدلة دنيا بها، وأعرضوا عن الأدلة التي تثبتها، فجاءهم سفاهة من يتاعهم الدنيا.

وقد أكد الله تعالى على أهل الضلالة من خلقه قائلا: ﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ ﴿٣٧﴾ وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿٣٨﴾ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ [سبأ: ٣٦-٣٩]

ثم بين الله تعالى أن الذين آمنوا وعملوا الصالحات هم الذين يضاعف لهم الثواب، وهم الذين يسعون في آيات الله معاجزين، وهم الذين يحضرون العذاب، وهم الذين يبسط الله لهم الرزق، وهم الذين يخلف الله عليهم ما أنفقوا في سبيله، وهم الذين يعلم الله أن الرزق الكثير، والأولاد لا يقربانهم إلى ال

مِنْ سَطَعَاتِ الْأَوْهَامِ الْبَاطِلَةِ الْمُسَمَّاةِ ؟!

قال الإمام ابن قيم الجوزية: إذا فكرته بقلبك مستحضرًا له بالإيمان به، وأنه كريم، وأنه إله واحد، وأنه صمد، فكفاك ذلك، وأنه لا تحل به الآفات، وأنه لا يأتيك خلاف الحق، وأنه يرد عنك بالحق ما يأتيك بالباطل، وأنه يرد عنك بالحق ما يأتيك بالباطل، وأنه إذا أراد شيئًا فإنما يقول له كن فيكون، وأنه إذا أراد شيئًا لم يكن إلا ما أراد، وأنه لا يكون في ملكه إلا ما يريد، وأنه لا يخرج عن ملكه ما يريد، وأنه لا يخرج عن ملكه ما يريد، وأنه لا يخرج عن ملكه

وهو في نفي المؤمنين عن الشتيمة بالتفكير، أي: لا تتفكرن أمرتكم في تعاطي بجمعها وتحصيلها، ولا أوامركم التي هي أكبر من تدبرات بعضكم في بعضكم مثل أن أحد ما تفكتم سبحانه بأنه لا عاقبة، وبعض الأمور والأولاد يوم القيامة، أي: افتعلتم بينه افتعالاً يأبى عن ذكر الله، لأنهما أخر الأوامر، أي: نفي من الفكر، لأنهما أخر الأوامر، أي: نفي من الفكر، لأنهما أخر الأوامر، أي: نفي من الفكر

الوجوه والليلة، إذا صلاها الفجر، ورفع فيها يديه الدنيا من حلل الجنة، والخادمات، وما فيها خير من الدنيا، وما فيها، والاهتمام في تحصيلها، ومع ذلك فإن الله تعالى يخبر عن الكفار بقوله: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾ [الزمر: ٤٧].

وأي مصائب تهون أمام هذه الآية؟!

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾ [الزمر: ٤٧].

٢ - الزكاة

قال تعالى: ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ [البقرة: ٤٣]، ﴿ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴾ [الأنبياء: ٧٣]، ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [البقرة: ١١٠].

وقد بينت السنة وجوب الزكاة في المال، وأنها فرض على المسلمين، وحل على جميع الحيوان، ليس في مال زكاة حتى يحول عليه الحول، وفي الإبل والبقر والغنم عند من قال بهن مثل ذلك، وفي الذهب والفضة مثل ذلك، وفي عروض التجارة مثل ذلك، وفي الحبوب والثمار مثل ذلك، وفي الركاز الخمس، حتى يكون لك حضور حولان، فإذا حضر حولان وجبت الزكاة، وفي الركاز الخمس لحينه فيما جاء فيه، فإذا وجد أديت الخمس.

وأما فرض الحج وزكاة الفطر فقد قال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ [آل عمران: ٩٧]، ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ [البقرة: ١٩٦].

أما السنة فقد بينت أن الحج ركن من أركان الإسلام، وأن زكاة الفطر فرض على المسلمين.

٣ - الصوم

قال تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ [البقرة: ١٨٥]، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٣].

أما السنة فقد بينت أن الصوم ركن من أركان الإسلام، وأنه فرض على المسلمين، وأنه لا يجوز لأحد أن يفطر إلا بعذر، وأن الصوم لا يجزئ عن رمضان إلا بصوم رمضان، وأن الصوم لا يجزئ عن أي رمضان إلا بصوم رمضان الذي يليه، وأن الصوم لا يجزئ عن

٢. الصيام

وقد بين الله تعالى وقته، وقدر الواجب من الأكل والشرب وغيرهما بقوله: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى الَّيْلِ﴾ [البقرة: ١٨٧]، وقد بين الله تعالى أن الصيام يكون بالإمساك عن الأكل والشرب والجماع وغيرها، وقد بينت السنة النبوية الشريفة أن الصيام يكون بالإمساك عن شرب الدخان وغيره من المفترات والمخدرات، وعن الجماع، وغير ذلك مما يفطر الصائم، مراعاة لقواعد وأصول هذه الشريعة.

٣. الحج

قال تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَٰلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [البقرة: ١٩٦]

وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم معالم هذا الحج الشرعية، بقوله: «لتأخذوا عني مناسككم، فإني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه» [رواه مسلم].

وبيان أحكام الحج وأركانه وواجباته، وما يفسده، وما يجبره، وما يحرم على المحرم، وما يجوز له، وغير ذلك مما يتعلق بالحج، مبين في كتب الفقه.

٤. الجهاد

قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢١٦]

وقال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٢١٧]

وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم أن الجهاد ذروة سنام الإسلام، وأنه ماض إلى يوم القيامة، وأنه لا يزال طائفة من أمته يقاتلون على الحق، وأنه لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم، وأنه لا يزال يقاتل آخر هذه الأمة الدجال، وأنه لا يزال يقاتل الروم، وأنه لا يزال يقاتل الترك، وأنه لا يزال يقاتل العرب، وأنه لا يزال يقاتل الحجاز، وأنه لا يزال يقاتل الخوارج، وأنه لا يزال يقاتل الأعور الكذاب، وأنه لا يزال يقاتل الأعور الدجال، وأنه لا يزال يقاتل الأعور الدجال، وأنه لا يزال يقاتل الأعور الدجال

ثالثاً: الكفارات:

اوجزت العهد من الكفارات وهما:

من هذه الكفارات التي ارتكبت بالرغبة:

١. كفارة القتل:

قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَن يَصَّدَّقُوا فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ٩٢].

وقال: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٩٣].

فهذه الكفارة لمن ارتكب من غير الخطأ الصريح، بل قد تعمد ومن غير الخطأ المحض، وقد ارتكب من الخطأ المحض الذي يكون فيه الخطأ من الجانب والمجني عليه، فالقاتل والمقتول، وأهل القاتل وأهل المقتول من الديانة من الديانة.

وقوله: ﴿فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾ [النساء: ٩٢].

وكل قاتل بما يليه الاحوال الرقب في أمر الكفارات والعقوبات.

٢. كفارة القتل:

قال الله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [المائدة: ٤٥].

فهذه الكفارة وهذا الحكم من الله تعالى في التوراة، وهذا الحكم من الله تعالى في القرآن، وهذا الحكم من الله تعالى في الإنجيل

أي: إذا كفا الفاعل مفعوله، وكفى أولياؤه من الكفار أمر الله بقتلهم، فإذا فيه لمعنى الجزاء، وجزاء مفعول به أول.

وقوله: ﴿ثَقِفُوهُمْ﴾ حكمت عن عيسى بن عمر أنه قرأ: ﴿ثَقِفُوهُمْ﴾ بالإدغام، وقرأ الجمهور: ﴿ثَقِفُوهُمْ﴾ أي: فإذا ظفرتم بهم فاقتلوهم، وقوله: ﴿حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ أي: فاقتلوهم أينما وجدتموهم، أو أينما وجدتم منهم، وقوله: ﴿وَأَخْرِجُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ﴾ أي: فاقتلوهم أينما وجدتموهم، أو أينما وجدتم منهم، وقوله: ﴿وَأَخْرِجُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ﴾ أي: إذا ظفرتم بهم فأخرجوهم من حيث أخرجوكم، فإذا أمر الله بني آدم من أمر بإخراجهم، أو أخرجوهم من حيث أخرجوكم، وقوله: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾ أي: حيث شككتموهم في الإيمان، أو: حيث فرقتموهم عن الإيمان، أو: إذا لم يحبط الشرك شيئا من الإيمان.

٣- كفاية الظفر:

قال تعالى: ﴿وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوُا الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ (الفتح: ٢٢-٢٣).

من أمن عباده، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم ابن كثير (٢/٣٧٤-٣٧٥).

(٢) انظر: الكشاف (١/٤٤٤).

(٣) انظر: تفسير الطبري (١٢/٣٣٣).

(٤) انظر: الكشاف (٤/٤٤٤).

(٥) التفسير الكبير الرازي (٢٠/٤٤).

يقول لله الشك والاطلاع والإلتزام، كما ابين ذلك بالى فى قوله: ﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَءَاتَىٰنِى رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَٰرِهُونَ ﴾ [هود/٢٨].

وفى كلمة الحق وتقويته بأهل حق يقول الإمام الشيخ محمد بخيت المطيعى: ﴿ وَلَا تَرْكَنُوٓا۟ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ ﴾ [هود/١١٣] فالركون هو السكون الذى معه تأييد أو مدد أو معاونة أو ما أشبه ذلك.

وقال الشيخ الإمام الشيخ محمد الخضر حسين: ﴿ وَلَا تَرْكَنُوٓا۟ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ﴾ الركون هو أصل معنى الميل، وهو الإستناد إلى الشئ والإعتماد عليه، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء/٧٤] فالركون هو الإستناد إلى الشئ والإعتماد عليه، وهو أصل معنى الميل، فالمعنى أن الله نهى عن الركون إلى الظالمين، وهم الذين ظلموا أنفسهم بالكفر والمعاصى، وظلموا غيرهم بالإعتداء عليهم، وهم الذين يحبون أن يعبدوا من دون الله، وهم الذين يريدون أن يكون الناس كلهم على دينهم، وهم الذين يحبون أن يكون الناس كلهم على أحوال

٣. الوفاق والجود

أكد الله تعالى بالوفاء بالعهود والالتزام بالمواثيق، فقال:

﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ [النحل: ٩١]

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴾ [المعارج: ٣٢]

وقال تعالى: ﴿ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ﴾ [البقرة: ١٧٧]

وقد اعتبر الإسلام الوفاء بالعهود والمواثيق من أصول الأخلاق والقيم، وجعل الوفاء بالعهود والمواثيق من صفات المؤمنين، ولا ريب أن الإيمان الحق يحمل ولا ريب أن تحقيق هذا يحمل ذلك[١].

وقد أكد الإسلام على الوفاء والجود وأمر بجميع الأمر كله على أساس وفاء ومقام عهد الله الميثاق، والأحكام والقيم فيها ربما يعتبر أنها ليست من حقوق الأمانات والمسئوليات ما يجب الوفاء بها[٢].

وفي السنة: جاءنا أمر من الله تعالى أبعاده المتوسع بما يجعلنا بالوفاء بالعهود والمواثيق أو، كالعهود والمواثيق وجود

٤. الوفاء بالعهود والمواثيق

أكد الله تعالى بالوفاء بالعهود والالتزام بالمواثيق، فقال:

﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ [النحل: ٩١]

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴾ [المعارج: ٣٢]

وقال تعالى: ﴿ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ﴾ [البقرة: ١٧٧]

وقد اعتبر الإسلام الوفاء بالعهود والمواثيق من أصول الأخلاق والقيم، وجعل الوفاء بالعهود والمواثيق من صفات المؤمنين، ولا ريب أن الإيمان الحق يحمل ولا ريب أن تحقيق هذا يحمل ذلك[١].

وقد أكد الإسلام على الوفاء والجود وأمر بجميع الأمر كله على أساس وفاء ومقام عهد الله الميثاق، والأحكام والقيم فيها ربما يعتبر أنها ليست من حقوق الأمانات والمسئوليات ما يجب الوفاء بها[٢].

وفي السنة: جاءنا أمر من الله تعالى أبعاده المتوسع بما يجعلنا بالوفاء بالعهود والمواثيق أو، كالعهود والمواثيق وجود

---

(١) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج ١٦، ص ٢١٨.

(٢) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج ١٦، ص ٢١٨.

(١) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج ١٦، ص ٢١٨.

(٢) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج ١٦، ص ٢١٨.

وَسَجَدَ (الصحيح ٣٠٧).

وهو إشارة عن موسى، أنه قال لمعبود صاحب مدين: الأمر على ما قلت من أنك تعبد الله، وتترك أصنامي، فإنه قد أمكنت من أحد منجيه، فأنا على ضمانك أنها قد بقيت من العهود، وشرعت من الشرعة، وقد فسر موسى الآية الأولى والأخيرة[1] بقوله: وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا (الجن ١٨).

وسجل لمن عرف دعي على الأجلين لمن موسى قائلا: فلعن الأخرة والدنيا، إذ رسول الله إذا لقي عدوه[2] وكذلك شأنه في وفاء موسى لشعيب لمعبود، وكذلك يفعل المسلم الوفي، ويوافي في عهوده، حتى لا يكون أحدهما من وفائه في ذلك.

إذ الوفاء بالعهود والمواثيق، إلى منتها الله تعالى: وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ (النحل ٩١).

(١) انظر تفسير القرآن للطبري ابن كثير ٣/ ٣٢٠.

(٢) الجامع الصحيح في السيرة، للمؤلف ٢/ ٣٣٣، وانظر الإرشاد لأبي يعلى ٢/ ٣٤٣.

وقوله تعالى: وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ (النحل ٩١).

وقوله تعالى: وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ (النحل ٩٢).

وقوله تعالى: وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (النحل ٩٥).

وقوله تعالى: وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (الأنعام ١٥٢).

وقوله تعالى: وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (المعارج ٣٢).

وقوله تعالى: وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (البقرة ١٧٧).

وقوله تعالى: وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ (النحل ٩١).

وقوله تعالى: وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ (النحل ٩٢).

وقوله تعالى: وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (النحل ٩٥).

وقوله تعالى: وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (الأنعام ١٥٢).

وقوله تعالى: وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (المعارج ٣٢).

وقوله تعالى: وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (البقرة ١٧٧).

وقوله تعالى: وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ (النحل ٩١).

وقوله تعالى: وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ (النحل ٩٢).

وقوله تعالى: وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (النحل ٩٥).

وقوله تعالى: وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (الأنعام ١٥٢).

وقوله تعالى: وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (المعارج ٣٢).

وقوله تعالى: وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (البقرة ١٧٧).

(٢) الجامع الصحيح في السيرة، للمؤلف ٢/ ٣٣٣، وانظر الإرشاد لأبي يعلى ٢/ ٣٤٣.

﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ أي: ذوات الأزواج، وهذا ظاهر في أنهن ذوات الأزواج، وأن الحرائر لا يحصلن إلا بالتزويج، ﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء: ٢٤].

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ [المؤمنون: ٥-٧].

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ [المعارج: ٢٩-٣١

مطالب بالمثالب وأخرب عليها".

٢- الإيلاء:

وهو اليمين على ترك وطء المنكوحة بشرط ألا يتجاوز أربعة أشهر لقوله تعالى: ﴿ وَقَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ مَا فَعَلْنَا بِهِمْ وَتَرَكْنَا لَكُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ ۚ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ ﴾ [إبراهيم: ٤٥].

فالحالفة التي تريد الإيلاء أحالف فإذا حلف الرجل لا يجامع زوجته مثلا لا يعلم إلا الله، إن يكن قال: إن شاء الله، أو لم يقل فإذا مضت أربعة أشهر فقد انقضت العدة ثم يجامع امرأته وعليها أن تصبر، وليس لها مخاصمة بالفيئة في هذه المدة من عدته - رضي الله تعالى عنها - لأن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لم ير من امرأته شيئا فيرد إليها صبرها وعفتها، فأمسكت عن مخاصمته".

٣- الظهار: وهو أن يحرم الرجل على نفسه امرأته بمثابة ظهر أمه أو أي امرأة أخرى أبدا أو إلى حين، وهو: "يقول لامرأته: أنت علي كظهر أمي، أو كظهر أختي، أو كظهر فلانة، فإذا قال ذلك فهي عليه حرام حتى يكفر كفارة الظهار".

٤- الخلع: وهو: "أن يكره الرجل امرأته فيفارقها بعوض يأخذه منها، وهو: "أن يقول لامرأته: خالعتك على كذا وكذا، فإذا قال ذلك فهي طالق بائن".

٥- الطلاق: وهو: "أن يقول الرجل لامرأته: أنت طالق، أو أنت طالق ثلاثا، أو أنت طالق البتة، أو أنت طالق بائن".

٦- الرجعة: وهو: "أن يقول الرجل لامرأته: راجعتك، أو راجعتك إلى نكاحي، أو راجعتك إلى عصمتي".

٧- العدة: وهي: "أن يطلق الرجل امرأته فتعتد ثلاثة أشهر من حين الطلاق، أو وطء بالغ، أو تضع حملها إن كانت حاملا، وهو قوله تعالى: ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، وقوله تعالى: ﴿ وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ ﴾ [الطلاق: ٤].

٨- الحمل والإرضاع:

قال تعالى: ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ ۚ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ۗ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ۗ وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

ومن هذا استنبط أبو حنيفة رضي الله عنه وأصحابه رضي الله عنهم أن أقل مدة الحمل ستة أشهر؛ لأن الله تعالى قال في آية أخرى: ﴿ وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ﴾ [الأحقاف: ١٥].

(١) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، دار الفكر، (د.ت)، ١/٤٠٤.

وكرم مكان زينة الدنيا وأدبها وشفاعتها في سبيله ولإيثار ولقاء ربهم وأنفسهم الذين باعوها لله استعظاما لحقه، وإنما كان حكوهم استعظاما لحق الله وطلبا لثوابه وخوفا من العذاب فإن الله يجمع الخلائق يوم القيامة على ما يظهر منهم وعلى ما يظهر منهم من نيات الحق عند الله عليه وسلم» وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٧] قال تعالى: ﴿يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٧] قال

كَلَّا إِنَّهُ إِذَا دَعَتْهُ إِلَى الْفَرَارِ فِي الْمَعَارِكِ وَكَانَ قادِرًا فَرَّ وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَى مَا يَلْحَقُهُ مِنْ الْعَارِ وَالْمَعَرَّةِ فَإِنَّهُ لَا يَعْبَأُ بِهَا وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا وَلَا يَتَأَمَّلُ فِي الْعَارِ وَالْمَعَرَّةِ

ولذلك فقد أمر الله تعالى عباده المؤمنين عند دعائهم بقوله ﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحشر: ٢٧].

فجعل الاستغفار لإخوانهم الذين سبقوهم بالإيمان سبب لمغفرة الله لهم، وجعله شرط لدخولهم الجنة[1].

والأمر بالاستغفار لإخوانه الأحياء على أن يكون الله لهم ولإخوانهم الذين سبقوهم بالإيمان في حضور المؤمنين، فهو دليل ربما به يتحقق هذا المعنى في حق الأحياء والأموات، وهو أن يكون الله لإخوانه الأحياء مثلما دعا لإخوانه الذين سبقوهم بالإيمان، فإن يوجب هذا أن يدخل الجنة من يدخلها كما تدل على ذلك قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحشر: ١٠].

فمن خلال هذه الآيات الكريمات، نرى أن الله تعالى يوجه ويرشد الإخوان من الأحياء

---

[1] تفسير القرآن الأعظم، الكريم، ٣/٢٧٤.

[2] مشكاة الزجاجة، الكريم، ٣/٢٧٤.

[3] تيسير الكريم الرحمن، السعدي، ٣/٧٣.

سنات الأذكار والأدعية:

قال الله تعالى سبحانه في صحيح الأذكار، وكان سبحانه استحبابه في الأذكار مشروعيته، كما قال تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الأنفال: ٤٥]، ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الجمعة: ١٠]

فالمعروف هو ذكر الله تعالى في كل وقت، كما قال تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾ [البقرة: ٢٠٣]، ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ﴾ [الحج: ٢٨]، ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾ [الجمعة: ٢٠]

وقال تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الأنفال: ٤٥]، ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الجمعة: ١

وموجبوتين»

والأجل طبيعة عدم الاستقرار والتساد

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ۝ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ۝ أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُولَٰئِكُمْ أَمْ لَكُم بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ ۝ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ ۝ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ۝ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ۝ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ۝ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ۝ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ۝ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ۝ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ۝ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ۝ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ ۝ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ۝ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ [القمر: ٣٣-٥٥]

كما شرح أسلف فيها كانوا أصناف وأقسام

قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ ۝ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ۝ مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ [ص: ٦٧-٦٩]

فهذا خبر ما جاء في الأحاديث: «إن الله خلق الخلق من نور وحي، وبه ظلمة، فأفاض عليهم من نوره، وكان من أصاب ذلك الأنوار يوم الصبح يوم الفطرة، ومن أخطأه الأنوار يوم الصبح يوم الفطرة، فمن أخطأه من أجل من أخذه، فلذلك أقول: جف القلم على علم الله»[1] وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله خلق جميع بني آدم من نور، وسيخرج لهم يوم القيامة مثل الذر في صورة الرجال، فيقال لهم: أنتم هؤلاء، وهذه منازلكم، وهذه الجنة، وهذه النار، ولا أبالي»[2]

وقد ذكرت من الأحاديث وكذلك قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ۝ فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَٰذِهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ۝ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ۝ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ۝ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَىٰ أَجَلٍ هُم بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ۝ فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ۝ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٠-١٣٧]

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ فَلَمَّا جَاءَهُم بِآيَاتِنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ ۝ وَمَا نُرِيهِم مِّنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ۝ وَقَالُوا يَا أَيُّهَ السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ ۝ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ۝ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ ۝ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ۝ فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ۝ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ۝ فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ﴾ [الزخرف: ٤٦-٥٦]

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل صلاة العصر، رقم (٥٥٤)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما، رقم (٦٣٢).

[2] قال شيخ الإسلام: «الأصبهاني» (٦/٢٤٧) تفسير الكبير (٣/٤٠).

[3] أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط كتاب: باب الحاء، رقم (٤٤٤٧) عن أبي الأشعري قال: «إن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض فجاء بنو آدم على قدر الأرض، فجاء منهم الأحمر والأبيض والأسود وبين ذلك والسهل والحزن والخبيث والطيب» وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح، مجمع الزوائد (٧/٢٠٧).

مخصوصة بذكرها فيها أكبر الإجابة، من ذلك ساعة الاضطرار وفي يحصل فيها كمال الوجه إلى الله، كما قال تعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ﴾ [النمل: ٦٢]، وكما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾ [الحج: ٤٢].

وكما جاء في الحديث عن النبي ﷺ: «ما من مسلم دعا الله بدعوة إلا آتاه الله إحدى ثلاث: إما أن يعجل له دعوته، وإما أن يدخرها له في الآخرة، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها، قالوا: إذن؟ قال: الله أكثر»[1].

وأوقات الدعاء المخصوصة بالإجابة كثيرة، منها: ثلث الليل الآخر، وأدبار الصلوات، وعند الأذان، وعند نزول الغيث، وعند الزحف، وغير ذلك.

وأما الأدعية المخصوصة فمنها الآتي:

١- الدعاء بالرحمة:

قال تعالى: ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨-٧٩].

فبين أهل السَّرف مشهود، من حضره بالنهار، يشهده من يجيئون لإدراك الفجر، أو لأن جعلة واحدة من الفرج المشغولة في السماء الدنيا، ثم تزل بعد ذلك فترة، فهي تنزل مع الليل، فإذا مرت الليل وحضرت سماء دنيا، نزل، فيشهد الفجر، وحضرت الفرجة فيه، وذلك أن ساعة الزوال وغيرها، إلى طرفي بالزوال، وفي الفجر ونزول الرحمة التي يشهدها الملائكة، وتشهد الفجر الذي، والوجه أنه ﷺ كان يقرأ في الفجر الذي، والوجه أنه ﷺ كان يقرأ في الفجر الذي، والوجه أنه ﷺ كان يقرأ في

تكرر فى القرآن الأوقات (١٠)

وبدء أن يعلن عامل فضل هذا الشهر وما يحدث من دو فضل الشهر بإذن الله الكريم وأيضا يكون بالقرآن الكريم والإيمان بالله الكريم من الحق والباطل. هو آية عظيمة فى الشهر الشهر المبارك، وأن يكثروه لمنى فيما أسمعه وشهود من هذا الشهر فكان الله تعالى قد أعطاه وجعله رمضان أعلاه الله فيه أن يكون دون الصحابة فعرفوها فى الشهر.

وقد عادى الصحابة من غير مرة، قال الله وسأل الله عمل الله عليه وسلم أمين وهم رمضان يقول وأحسنها، فقد هو ما تقدم من قبل؟

ثم يأتى قوله تعالى:

فكان الله تعالى سورة كاملة فى فضل الفضائل، من سورة الفضل وما ذكره الله فيها من مكانته، كانت الليلة التى أنزل فيها القرآن.

قال تعالى: ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ ﴾

(١) تفسير الطبرى: الجزء الرابع ص ٢٤٦.

(٢) تفسير أبى السعود: الجزء الرابع ص ٢٤٧.

(٣) أحمد بن عبدالرزق بن محمد بن عبدالله، الإمام الحافظ محمد بن أحمد بن الإمام الحافظ أبى بكر بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن مح

الله عنه من النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن صام رمضان فقال: اللهم اغفر له ما تقدم من ذنبه»[1].

ثالثا: الشهر الأول من ذي الحجة:

وقد أقسم الله تعالى بها في قوله: ﴿وَالْفَجْرِ ۝ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾[2].

وأقسم الله بها لبيان فضلها وشرفها، وقد أجمع أهل العلم على أن المراد بالليالي العشر هي ليالي ذي الحجة، وهي أفضل الأيام وأعلى الليالي، وقد ورد في فضلها أحاديث وآثار كثيرة، منها ما رواه البخاري في الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من أيام أحب إلى الله أن يتعبد له فيها من هذه الأيام العشر، فقالوا: يا رسول الله، ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع بشيء من ذلك»[3].

[1] أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الصوم، باب من صام رمضان إيمانا واحتسابا ونية، ح (١٨٠١)، (٣/٣٢) وأخرجه في الصحيح، كتاب الإيمان، باب صلاة التراويح، ح (٣٧)، (١/٢٧) وأخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الصيام، باب الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح، ح (٧٥٩)، (١/٥٢٣).

[2] سورة الفجر، الآيتان: ١، ٢.

[3] أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب العيدين، باب فضل العمل في أيام التشريق، ح (٩٦٩)، (٢/٢٠٤).

وأخرجه الأثرم في صحيح الجامع، ح (٣٣٣٣)، (٣/٣٣٣).

وأخرجه البخاري في صحيحه كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في بدء الخلق، ح (٣٢٤٦)، (٣/٣٢٤) وأخرجه الترمذي في سننه، كتاب الجهاد، باب الترغيب في الجهاد، ح (١٦٧٧).

وأخرجه الدارمي في سننه، كتاب الجهاد، باب فضل الجهاد، ح (٢٤٣٣)، (٢/٢٤٣).

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير، باب الجيم، ح (١٢٤٤)، (١٢/١٢٤).

وأخرجه الطيالسي في المسند، ح (٢٨٠٤)، (٣/٢٨٠).

وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار، ح (٢٤٤٤)، (٢/٢٤٤).

وأخرجه الطحاوي في شرح مشكل

الله الرحمن الرحيم، هذه الآية تدل على أن الواجب تعليق الأحكام من العبادات بأسماء إما بكونه ناهيين وآمرين أو بكونه آمرين، فإن الأمر الجزمي الكبير هو الجزم والأمر والنهي، وإذا لم تؤد عن شيء فجزاؤها أنها مخالفة لأحد منها، فإنه يقال للآمر وناهيا به وآمرين بالمعروف والنهي عن المنكر، وأما الأمر والنهي والأمر والنهي فإنهما يقالان لمن يأمر وينهى، وأما ال

خاتمًا بيوم الجمعة:

وقد سئل الله تعالى سؤال سرور عنه بقوله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الجمعة: ٩]

وقال النبي ﷺ لأصحابه: «أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ فِي الْجَمِيعِ أَحَدٌ أَحَقَّ بِهَذَا الْيَوْمِ مِنْكُمْ، غَيْرَ أَنَّهُمْ قَدْ سَبَقُوكُمْ بِالْكِتَابِ، وَإِنَّمَا أَعْطَيْنَاهُ مِنْ بَعْدِكُمْ، فَهُمْ تَبَعٌ لَنَا فِيهِ، وَالْيَهُودُ غَدًا، وَالنَّصَارَى بَعْدَ غَدٍ» [رواه البخاري ومسلم]

وقال النبي ﷺ لأصحابه: «أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ فِي الْجَمِيعِ أَحَدٌ أَحَقَّ بِهَذَا الْيَوْمِ مِنْكُمْ، غَيْرَ أَنَّهُمْ قَدْ سَبَقُوكُمْ بِالْكِتَابِ، وَإِنَّمَا أَعْطَيْنَاهُ مِنْ بَعْدِكُمْ، فَهُمْ تَبَعٌ لَنَا فِيهِ، وَالْيَهُودُ غَدًا، وَالنَّصَارَى بَعْدَ غَدٍ» [رواه البخاري ومسلم]

وقد أكد النبي ﷺ صلاته به كما في قوله: «خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ» [رواه مسلم]

وقد أكد النبي ﷺ صلاته به كما في قوله: «فَإِنَّهُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ» [البخاري]

وقال: «يَوْمُ عَرَفَةَ، وَيَوْمُ الْجُمُعَةِ، وَيَوْمُ النَّحْرِ، وَأَيَّامُ مِنًى، عِيدُنَا أَهْلَ الْإِسْلَامِ، وَهِيَ أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ» [رواه أبو داود]

وقال: «إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْأَيَّامِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَيَوْمَ الْأَضْحَى، وَيَوْمَ الْفِطْرِ، وَيَوْمَ عَرَفَةَ، وَيَوْمَ الْمَحْشَرِ، وَيَوْمَ النَّفْرِ، وَيَوْمَ الْبَعْثِ، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيَوْمَ الْقِيَامَة